

ماذا الآن ...؟

الاثنين، 23 نوفمبر 2009

بعد أن انتهت (مباراة) أو بالأحرى (معركة) كرة القدم بين مصر والجزائر بكل مقدماتها الانفعالية وأحداثها المؤسفة، وتداعياتها الاقتصادية والنفسية الصعبة، لاشك أن الشعب المصري بالذات والذي تعرض للهجوم المستمر، والتوعد بالانتقام قد أحس بالكثير من الأسى والمرارة مما أظهرته الجزائر حكومة وشعباً تجاهه من كل هذا العداء، وكل هذا الحقد، وكل هذا الاستفزاز.

إن الشعب المصري مسالم بطبعة، متسامح بفطرته، متعاطف دائماً مع جيرانه وإخوته من التعرب الذين يعتبرهم إخوته الصغار الذين يحتاجون منه إلى العطف والحنان، بل إلى الدعم والمساندة، ومن المؤكد أن هؤلاء الشباب الجزائري الهائج الذي اعتدى على المصريين سواء في داخل الجزائر أو في كل من السودان وفرنسا "أقول إن هؤلاء لا يعرفون التاريخ الحديث لهم ولنا معهم، فعندما لجأت المقاومة الجزائرية إلى مصر لتساعدها على التخلص من الاستعمار الفرنسي الذي سامها الذل، أقدم جمال عبد الناصر، فوراً وبدون تردد، على إرسال سفينة محملة بالأسلحة، كانت موجهة من الاتحاد السوفيتي إلى مصر، لكي تغير وجهتها وتذهب إلى الإخوة الجزائريين، وحدث أن فرنسا اكتشفت ذلك، وصادرت السفينة بأسلحتها، وغضبت بشدة من مصر وزعيمها عبد الناصر، فماذا كانت النتيجة؟ لقد سارعت بمنح إسرائيل مفاعلها النووي في دعوته، وكان عدد سكان إسرائيل وقتها لا يصل إلى ثلاثة ملايين فقط.. ثم قامت بعد ذلك بالتنسيق مع إسرائيل للعدوان الثلاثي على مصر، ومازلت تدعمها حتى الآن عسكرياً وسياسياً ضد العرب عموماً.

أما الدعم السياسي اللامحدود والذي قدمته مصر للجزائر، فإن الأجيال المعاصرة له في الجزائر تعرف ذلك جيداً، وندرك أن مصر قد فتحت كل أبوابها ونوافذها الإعلامية لكي تساند ثورة الجزائر، وتعمل على تحرير أرضها من الاحتلال.

بعد ذلك.. ماذا قدمت الجزائر لمصر؟ لا شيء بل لا شيء على الإطلاق، ولم تغضب مصر، كما أنها لم تعاملها بالمثل، بل إنها راحت

تستثمر على أرضها، وتقدم لها المساعدة حين تطلبها فى أى مجال .

لماذا أستعرض هذا التاريخ الحديث، وليس القديم؟ لكى أذكر إخواننا الجزائريين بدور مصر، الذى كان ينبغى مجاملتها فى تلك المباراة العابرة، سواء فى حالة النصر أو الهزيمة!! والمواقع أن مصر- منذ الآن ينبغى أن تظل تذكر إخوانها العرب بما قدمته لهم دون أن تمن عليهم، ولكن لكى تنبه الأجيال الجديدة إلى ما ينبغى أن يتحلوا به من الأخلاق الحميدة والسلوك الحضارى المذهب .